mroftalp htehaB ni knil muideM

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 41- كتاب الطهارة | باب الآنية 2

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال المؤلف رحمه الله وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في - 00:00:00

الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم. متفق عليه هذا الحديث اورده المؤلف رحمه الله تعالى في تحت باب الالية الاوان التي يؤكل بها ويشرب ويتوضأ بها وتستعمل والحديث عن ام سلمة - 00:00:22

ام المؤمنين رضي الله عنها كانت تحت ابي سلمة رضي الله عنه وهو اخ للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وهاجرت معه الى الحبشة رضي الله عنها ثم عادت مع زوجها من الحبشة الى الى مكة - 00:00:48

فاراد ابو سلمة رضي الله عنه ان يهاجر من مكة الى المدينة. حيث النبي صلى الله عليه وسلم هناك افترضه زوي دعاء ام سلمة اهلها منعوه من ان يهاجر بها - 00:01:15

وهاجر رضي الله عنه واحدة وبقيت ام سلمة في مكة عند اهلها فجاء اهل ابي سلمة واخذوا منها ولدها. قالوا لا ندعوا ابننا عندك وقد هاجر ابوه الى المدينة وبقيت رضي الله عنها - 00:01:35

وحيدة ابنها في ناحية وزوجها في ناحية وبقيت في مكة عند اهلها الكفار وصبرت رضي الله عنها ثم انه رق لها اهلها وقالوا ان اردت ان تلحقي بزوجك بزوجك فالحقي به. وكذا اهل زوجها اعطوها ابنها - 00:02:01

وهاجرت رضي الله عنها الى المدينة وبقيت مع زوجها هناك مدة غير طويلة فتوفي ابو سلمة رضي الله عنه فعندما خرجت روحه رضي الله عنه تذكرت ام سلمة رضي الله عنها - 00:02:29

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ينبغي ان يقوله المسلم عند المصيبة فقالت انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قال ذلك امتثالا - 00:02:57

لقول النبي صلى الله عليه وسلم وما يخطر على بالها ان يخلف عليها ابو سلمة بخير منه ما خطر على بالها ذلك وقالت من خير من ابي سلمة ولكنها قالت ايمانا بالله ورسوله - 00:03:22

فلما تمت عدتها جاءها افضل الخلق افضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يخطبها لنفسه الله جل وعلا لطف بها وكافأها في الدنيا بهذا في هذه المكافأة العظيمة بان كانت بدل من كونها ام سلمة صارت ام المؤمنين كلهم - 00:03:48

وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءها النبي عليه الصلاة والسلام يخطبها لنفسه وقالت انت لا ترد يا رسول الله ولكن اسمع يا صبية وفي غيره اخشى ان ترى مني ما تكره - 00:04:25

فيغضب الله عليه وليس احد من اوليائه حاضر من عنده يزوجني اياك. ما عندي احد وحيدة في المدينة رضي الله عنها وارضاها ما عندها الا صبية الرؤوف الرحيم بالامة صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:51

تلطف معها وقال صبيتك صبيتك صبيتي انا اعينك عليهم وغيرتك ارجو الله ادعو الله ان يذهبها اكثر ما يتأثر الازواج من زوجاتهم من شدة الغيرة من الزوجة على زوجها قال ادعو الله ان يلهمها - 00:05:14

واما اوكي فليس احد منهم حاضر ولا غائب يكره ذلك فهم يسرهم ان تكوني معي وقالت قم يا عمر زوج رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكان عمر بن ابي سلمة ابنها صغير - 00:05:43
فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من الهجرة وبقيت معه عليه الصلاة والسلام حتى لحق بالرفيق الاعلى صلوات الله وسلامه عليه وعاشت بعد الى عام تسعة وخمسين من الهجرة او اثنين وستين من الهجرة - 00:06:07
يعني عاشت بعده تسعة واربعين سنة او اكثر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت رضي الله عنها بالمدينة وعمرها فوق الثمانين ودفنت في البقيع مع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين - 00:06:35
وكانت امرأة فلة ذات راي وتأنس النبي صلى الله عليه وسلم وتدلي برأيه احيانا ويكون الرأي الصائب رضي الله عنها وارضاها دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية - 00:07:00
متأثر عليه الصلاة والسلام فقالت ما لك يا رسول الله قال ومالي لا اغضب امر الناس ان يتحللوا وما اطاعوا ما اطاعوا. ما تحللوا النبي صلى الله عليه وسلم لما اصطلح مع الكفار - 00:07:25
على ان يعود هذه السنة الى المدينة بدون عمرة في عام الحديدة من السنة السادسة من الهجرة ويعتمر في السنة السابعة بعد سنة اخذتهم العزة بالاسم في غلبة رأيهم بان لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة هذه السنة - 00:07:50
عندهم حمية جاهلية وقالوا يا صلى الله عليه وسلم ذلك تعظيما لحرمات الله وتكريما لبيته من ان تراق فيه الدماء والا فقد عرض عليه الصحابة رضي الله عنهم ان يدخلوها على اهل مكة ولا يبالوا - 00:08:16
عليه الصلاة والسلام فامر الناس لما تم الصلح امر الناس ان يتحللوا خلاص انتهوا من رجاء دخول مكة ما يعملون ان يدخلوا هذه المرة فالناس توقفوا الصحابة رضي الله عنهم يعملون ان يأتي وحي من السماء - 00:08:40
يأتي امر بالدخول ليقضوا عمرتهم ويرجعوا لعل الصلح يعدل فيه لعل ولعل وقالت لها له رضي الله عنها الناس ينتظرونك يا رسول الله اخرج اليهم واحلق وسترى ما يفعله الناس - 00:09:12
اذا تحللت سارعوا في الاقتداء بك. لكن ما دمت تأمره وتقول تحللوا وهم يرونك لم تتحلل يعني كأنهم يعملون ان يدخلوا مكة ويقضوا عورتهم فخرج صلى الله عليه وسلم ودعا بالحلاق وحلق - 00:09:39
تتسارع الناس حتى كان يقتل بعضهم بعضا بالمسارعة الامتثال ما رغب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما نقل ان هذا رأي ام سلمة رضي الله عنها ابدته للنبي صلى الله عليه وسلم بان يسارع يبدأ هو - 00:10:02
ويرى الناس ينتذلون لكن قبل ان يحلق يأملون ان يكون دخولا لمكة يقول رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في اناء الفضة انما يجرجر في بطنه - 00:10:25
نار جهنم وتروى انما يجرجر في بطنه نار بضم الراء نار جهنم هذا الحديث المتفق عليه وفي رواية حديث اخر لمسلم الذي يشرب في آنية الذهب والفضة الذي يشرب في انيته في نعي الفظة والذهب. انما يجرجر في بطنه نار جهنم - 00:10:51
وهذا الحديث فيه تحذير من النبي صلى الله عليه وسلم للأمة من ان يستعملوا اوالذهب والفضة لا يشربوا فيها ولا يأكلوا فيها وكذا يرى كثير من العلماء ولا يتوضأ ولا يستعملوها في شيء - 00:11:27
وتقدم التماس العلماء رحمهم الله للحكمة في المنع من ذلك قيل لانها نقد الناس وبهذا تضييق على الناس في استعمال نقدهم في الاكل والشرب وقيل لان في هذا في استعمال انية الذهب والفضة كسر لقلوب الفقراء - 00:11:57
لان الذهب والفضة معروف لدى الجميع فاذا رأى الفقير الغني يشرب ويأكل في اناء الذهب والفضة تيسر لهذا وهو لا يجد لقمة العيش وقيل غير ذلك والله اعلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:28
انها للكفار في الدنيا وللمسلمين في الآخرة والحياة الاخرة هي الباقية المستمرة التي لا زوال ولا رحيل عنها بخلاف الدنيا فالمرء مهما يكون في الدنيا من نعيم او شدة وضيق فانه منتقل وتاركها - 00:12:52
لا تدوم ولا بقاء لها وكما جاء في الحديث انه يؤتى باشد الناس واكثر الناس نعيم في الدنيا يغمس في النار غمسة فيقال له هل رأيت خيرا قط هل مر بك خير قط؟ فيقول لا والله يا ربي. ما رأيت خيرا قط. نسي كل ما مر عليه في الدنيا من النعيم - 00:13:23

بعذاب الاخرة ويؤتى باشد الناس بؤسا وفقرا في الدنيا فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له هل مر بك سوء قط هل مرت بك شدة قط ويقول لا والله يا ربي ما مر بي شيء من هذا او كما جاء في الحديث - 00:13:54

والدنيا جاعلة وما فيها يزول ونعيم الاخرة هو الباقي والمؤمن يعمل لاخرته ويرجو النعيم المستمر في الاخرة والكافر جنته الدنيا لانه في الدنيا قد يكون ينعم لكن في الاخرة له العذاب الاليم - 00:14:20

ويقول صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في اناء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم رواية مشهورة الاكثر على نصب كلمة النار يعني كأن الماء حركته ونزوله مثل الجرجرة مثل يكون نار يوم القيامة - 00:14:53

كما في قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون شعيرا والذي يشرب الماء البارد الماء الشهي ينقلب عليه الدار الآخرة نار جهنم يدخلها من فيه الى امعائه والعياذ بالله - 00:15:26

وعلى قول من قال برفع النار اي انها الفاعل هي هي التي تجرجر في امعائه انما يؤجر في بطنه نار جهنم النار هي تجارة جيرو في بطنه والعياذ بالله والمقصود هو ان ما يشربه او يأكله في آنية الذهب والفضة - 00:15:58

ينقلب عليه يوم القيامة نار والعياذ بالله يعذب بها لانه نهي فمنتهى فيعذب بهذا وبهذا تحذير بليغ ان النبي صلى الله عليه وسلم للأمة عن الشرب والاكل في الية الذهب والفضة - 00:16:28

قال رحمه الله وعن ام سلمة هي ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها هند بنت بنت ابي امية كانت تحت ابي سلمة ابن عبد الاسد هاجرت الى ارض الحبشة مع زوجها - 00:16:55

وتوفي عنها في المدينة بعد عودتهما من الحبشة وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة سنة اربع من الهجرة وتوفيت سنة تسع وخمسين. وقيل اثنتين وستين ودفنت بالبقيع وعمرها اربع وثمانون سنة - 00:17:16

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في اناء الفضة هكذا عند الشيخين. فانفرد مسلم عند الشيخين فالمراد البخاري ومسلم رحمة الله عليهما وانفرد مسلم في رواية اخرى بقوله في اناء الفضة والذهب - 00:17:36

انما يجرجر بضم المثناة التحتية وجيم ثراء وجيم مكسورة والجرجرة صوت وقوع الماء في الجوف وصوت البعير عند الجرة جعل الشرب والجرع جرجرة في بطننا في بطنه نار جهنم متفق عليه بين الشيخين - 00:17:59

قال الزمخشري يروى برفع النار اي على انها فاعل فاعل مجازا. والا في نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في بطنه انما جعل زرع الانسان للماء في هذه الاواني المنهي عنها المنهي عنها واستحقاق العذاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم - 00:18:23

في جوفه مجازة هكذا على رواية الرفع وذكر الفاعل يعني يجرجر وان كان فاعله النار تذكر الفعل يجرجر في بطنه نار جهنم يذكر الفعل لان المؤنث الفاعل مؤنث مجازي والمؤنث المجازي يجوز ان يذكر معه الفعل وان يؤلف. تقول مثلا طلعت الشمس - 00:18:45

طلعت الشمس عن مست الفعل لان الفاعل مؤنث وهو الشمس ويجوز ان تقول طلع الشمس ولا ولا تؤنس الفعل لما طلعت طلع الشمس لان الشمس مؤنس مجازي ولا يجوز ان تقول - 00:19:17

جاء هند جاء عائشة يلزم ان تقول جاءت لان الفاعل مؤنس حقيقي والفرق بين المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي المؤنث الحقيقي هو ما له فرج والمؤنس المجازي مثل الشمس ومثل النجم ومثل الكلمات التي هي مؤنثة وليس لها فرج - 00:19:46

نعم وذكر الفعل يعني يجرجر وان كان فاعله النار وهي مؤنفة للفصل بينها وبين فعلها ولان تأنيثها غير حقيقي. والاكثر على نصرنا مسوغ اخر اذا فصل بين الفعل والفاعل فانه يذكر الفعل - 00:20:23

مثل تقول جاء اليوم هند جاء اليوم هند يصح ان تقول جاء وان كان الفاعل مؤنث حقيقي لوجود الفصل بين الفعل والفاعل وهو كلمة اليوم وفاعل الجرجرة هو الشارب والنار مفعول والمعنى كأنما يجرع نار جهنم من باب انما يأكلون في بطونهم نارا - 00:20:47

قال النووي رحمه الله والنصر هو الصحيح المشهور الذي عليه الشارحون واهل العرف واللغة وجزم به الازهري وجهنم اعجمية لا تنصرف للتأنيث والعلمية. جهنم عجمية وهي علم على صدقة من طبقات النار. لان النار بركات - 00:21:20

بعضها انزل من بعض. وهي متعددة وبعضها انزل من بعض وجهنم علم لطبقة من طبقاتها جهنم والنار ولظى جحيم وسقر وغيرها

اسماع النار. اسماء لطبقاتها ودركاتها نجانا الله واياكم منها. هم - 00:21:45
نعم اذ هي علم لطبقة من طبقات النار اعاذنا الله منها سميت بذلك جهنم غير منصرف للعالمية والعجمة لانها اعجمية وعلم واول التأنيس والعلمية نعم سميت بذلك لبعد قعرها وقيل لغلاظ امرها في العذاب والحديث يدل على ما دل عليه حديث حذيفة الاول - 00:22:13
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:47